لبنة من فضة مكللة بالدر والياقوت وارسلت اليه المسك والعنبر والعود الانجوج وعمدت الى حقة
جعلت فيها درة ثمينة غير منقوبة وخرزة جزعية صغيرة منقوبة معوجة النقب ودعت رجلا من
اشراف قومها يقال له المنذر وضمت اليه رجالا من قومها اصحاب راي وعقل وكتبت له كتابا بنسخة
الهدية وقالت له ان كنت نبيا فميز بين الوصفا والوصايف واخبر بما في الحقة قبل ان تفتحها وانقب
الدرة نقبا مستويا وادخل خيطا في الخرزة المنقوبة من غير علاج انس ولا جن وامرت بلقيس الغلمان
وقالت لهم اذا كلمكم سليمان فكلموه بكلام مونث وتخنيث يشبه كلام النسا وامرت الجواري
ان يكلموه بكلام فيه غلظة يشبه كلام الرجال ثم قالت لرسولها انظر الى سليمان اذا دخلت
عليه فان نظر اليك بمنظر الغضب فاعلم انه ملك ولا يهولك منظره فانا اعز منه وان رايت الرجل
بشاشا لطيفا فاعلم انه نبي مرسل فافهم قوله ورد الي الجواب فانطلق رسولها بالهدية واتى الهدهد
مسرعا الى سليمان فاخبره بالخبر كله فامر الجن ان يضربوا لبنات الذهب والفضة ففعلوا ثم امرهم ان يبسطوا
من موضعه الذي هو فيه وكان تسع فراسخ ميدانا واحدا بلبنات الذهب والفضة وان يتركوا
على طريقهم موضعا على قدر اللبنات خاليا وباقي الارض مفروشة وان يجعلوا حول الميدان حيطانا شرايفها
من الذهب والفضة ثم قال اي الدواب خير ما رايتم في البر والبحر قالوا يا نبي الله انا راينا دوابا في بحر
كذا وكذا منقطعة مختلفة الوانها على صفة الخيل ولها اجنحة واعراف ونواصي فقال سليمان علي بها
الساعة فاتوه بها فقال شدوها عن يمين الميدان وعن يساره وعلى لبنات الذهب والفضة القوا لها
اعلافها واحملوها على لبنات الذهب والفضة ثم قال سليمان للجن علي باولادكم فاجتمع عنده خلق كثير فاقامهم
عن يمين الميدان ويساره ثم قعد سليمان في مجلسه على سريره ووضع له اربعة الاف كرسي عن يمينه ومثلها
عن يساره وامر الشياطين ان يصطفوا صفوفا فاصطفوا فراسخ وامر الانس ان يصطفوا مثلهم فاصطفوا
فراسخ ثم امر الطيور والوحوش ان يصطفوا فاصطفوا فراسخ عن يمين سليمان وعن يساره وهو جالس
على كرسيه والجميع حوله وعن يمينه وشماله فلما دنى القوم من الميدان وراوا سليمان ونظروا الى ملكه
ونظروا الدواب البحرية التي لم ترى اعينهم مثلها على وجه الارض وهم يبولون على لبن الذهب والفضة

٤٣

وتروث عليها فتقاصرت انفسهم ورموا جميع ما معهم من الهدايا وطرحوا جميع ما معهم في ذلك المكان
خوفا ان يتهموا بذلك ولما نظروا الى الشياطين وراوا منظرا عجيبا فزعوا وخافوا فقال لهم الشياطين
جوزوا فلا باس عليكم فكانوا يمرون على كردوس كردوس من الجن والانس والوحش والطير والسباع والهوام
حتى وقفوا بين يدي سليمان عليه السلام فنظر اليهم منظرا حسنا بوجه طلق وبشاشة وقال ما وراكم
فاخبره راس القوم بما جاوا به واعطاه كتاب الملكة فنظر فيه ثم قال اين الحقة فاتوه بها فحركها وجاء جبرايل
عليه السلام واخبره بما فيها فقال للرسول ان فيها درة بيضا ثمينة غير منقوبة وخرزة منقوبة معوجة النقب
فقال له الرسول صدقت فانقب لنا الدرة وادخل لنا الخيط في الخرزة فقال سليمان من لي بثقبها وسال الانس
والجن فلم يكن عندهم علم من ذلك ثم سال الشياطين فقالوا ارسل الى الارضة فجاءت فاخذت شعرة في فمها ودخلت
الخرزة بالدعر حتى خرجت من الجانب الاخر فقال سليمان للارضة ما حاجتك وما الذي تريدي قالت
يا نبي الله ان تصير رزقي في الشجر فقال لها لك ذلك ثم قال سليمان من لهذه الخرزة يسلكها الخيط فقالت
دودة بيضا انا لها فاخذت الدودة الخيط في فمها ودخلت من الجانب الواحد خرجت من الجانب الاخر فقال
لها سليمان ما تريدي قالت تجعل رزقي في الفواكه فقال لها لك ذلك ثم ميز الجواري من الغلمان وامرهم
ان يغسلوا وجوههم وايديهم فجعلت الجارية تاخذ الما من الانية تاخذ بيديها ثم تجعل على الاخرى ثم تقرب
به الوجه وجعل الغلام كلما اخذ من الانية يضرب به وجهه وكانت الجارية تصب الما صبا والغلام يحدر
الما على يديه حدرا فميز بينهما بذلك ثم رد سليمان الهدية كما قال الله تعالى عنه فلما جا سليمان قال اتمدونن
بمال فما اتاني الله من الدنيا والنبوة والحكمة والملك خير وافضل مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون لانكم اهل تفاخر
في الدنيا وتفاخر وتكاثر تفرحون باهداء بعضكم الى بعض واما انا فلا افرح بها وليست الدنيا من حاجتي
لان الله تعالى قد مكني منها واعطاني ما لم يعط احد ومع ذلك اكرمني بالدين والنبوة ثم قال للمنذر
بن عمرو وهو امير القوم ارجع اليهم بالهدية فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها اي لا طاقة لهم بها
ولنخرجنهم منها اي من ارضهم وبلادهم وهي سبا اذلة وهم صاغرون اي ذليلون ان لم ياتوني مسلمين
فلما رجع رسول بلقيس اليها قالت قد عرفت والله ما هذا بملك ولا لنا به من طاقة ثم بعثت الى سليمان

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)